والمِصَكّ : المِغْلاقُ قال اللّيثُ : اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ من الأَعْراب بِبابٍ فوُضِعت المائِدَةُ وأُغْلِقَ البابُ . فقال الأَوّلُ : .

" قد صُكّ دوني البابُ بالمصَكّ ِ وقال الثّاني : .

" بباب ِ ساجٍ جَيّ ِدٍ حِنَكّ ِ وقال الثّالِثُ : .

" يا لَيتَه قد فُكّ َ بالمِفَكّ ِ وقال الرابع : .

" فنَرِد الثّ َرِيدَ غيرَ الشّ َكّ ِ والصّ َكِيكُ كأَمِيرٍ : الضّ َعِيفُ عن ابنِ الأنْبارِيّ ِ حكاهُ الهَرَويّ ُ في الغَرِيبَيْنِ وهو فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ من الصّ َكّ ِ : الضّ َرب أي يُضْرَبُ كَثِيرًا لاسْتِضْعافِه وقد جاءَ ذِكْرُه في الحَدِيثِ . والصّ َك : الكِتابُ مُعَرّ َبٌ وهو بالفارِسِيّ َةِ جكّ وهو الذي يُكْتَبُ للعُهْدَة أَصكّ ٌ وصُكُوكٌ وصِكاكٌ وكانت الأَرْزاقُ تُسَمّ َى صِكاكًا لأَنّها كانَتْ تُخْرَجُ مَكْتُوبَةً ومنه الحَدِيث في النّ َهي عن شِراءِ الصّ ِكاكِ والقُطُوطِ . وفي حَدِيثِ أبي هُرَيْرَةَ قال لمَروانَ : أَحْلَلْتَ بَيعَ الصّ ِكاك ؟ . وذلك أَنّ َ الأمَراءَ كانُوا يَكتُبُونَ للنّاسِ بأَرْزاقِهِم وأَعْطِياتِهِم كُتُبًا فيَبَيعُونَ ما فِيها قَبلَ أَنْ يَقْبِضُوها معَجّ َلاً ويُعْطُونَ المُشْتَرِيَ الصّ َكّ َ ليَمْضِيَ ويَقْبِضَه فنُهُوا عن ذلِكَ ؛ لأَنّ َه بيعُ ما لم يُقبَض . والصّ َكّ َةُ : شِدّ َةُ الهاجِرَةِ وتُضافُ إِلى عُمَي يُقالُ : لَقِيتُه صَكّ َةَ عُمَي وصَكّ َةَ أَعْمَى وهو أَشَدّ الهاجِرَةِ حَرّ ًا وعُمَي : تَصْغِيرُ أَعْمَى مُرَخّ َمًا قال اللّ ِحْيانيُ : هي أَشَدّ ُ ما يَكُونُ من الحَرّ ِ أي حِينَ كادَ الحَر يُعْمِي من شِدّ َتِه وقالَ الفَرّ اءُ : حينَ يَقُومُ قائمُ الظّ َهِيرَةِ وزَعَمَ بعضُهم أَنّ َ عُمَيّ ًا الحَرّ ُ بَعينِه وأَنْشَد : .

ورَدْتُ عُمَيّ ًا والغَزالَةُ بُرنُسٌ ... بفِتْيانِ صِدْقٍ فَوْقَ خُوصٍ عَياهِمِ

وقالَ غيرُ هؤُلاءِ : عُمَيٌ : رَجُلٌ مِنْ عَدْوانَ كانَ يُفْتِي في الحَجّ ِ فأَقْبَلَ مُعْتَمِرا ومَعَه رَكْب حَتّى نَزَلُوا بعض المَنازِلِ في يَوْمٍ شَدِيد الحَر فقالَ عُمَيٌ : من جاءَتْ عليهِ هذه الساعَةُ مِن غَدٍ وهو حَرامٌ بَقِيَ حَرامًا إِلى قابِلٍ فوَثبَ النّاسُ إِلى الظّ َهِيرَةِ يَضْرِبُونَ أي : يَسِيرُونَ حَتّى وافَوا البَيتَ وبَينَهُم وبَينَه من ذلِكَ المَوْضِع لَيلَتانِ فضُرِب مَثَلاً فقِيل : أَتانا صَكّ َةَ عُمَي : إِذا جاءَ في الهاجِرَةِ الحارّ َةِ وفي ذلك يَقُولُ كَرِبُ بن

جَبَلَةَ العَدْواني : .

وصَكَّ بِها نَحْرَ الظَّهِيرَةِ غائِرًا ... عُميٌ ولم يَنْعَلْنَ إلا ظِلالَها .

وجِئْنَ على ذاتِ الصّفاحِ كأنها ... نَعامٌ تَبَغّى بالشَّظِي رِئالَها .

فطَوَّفْنَ بالبَيتِ الحَرامِ وقُضِّيَتْ ... مَناسِكُها ولم يَحُلَّ عِقالَها وقِيلَ

: عُمَيٌ : اسمُ رَجُلٍ من العَمالِقَةِ كانَ مِغْوارًا فأَغارَ على قَومٍ في

ظَهِيرَةٍ وصَكَّهُم صَكَّةً شَدِيدَةً فاجْتاحَهُم فصارَ مَثَلاً لكُلِّ من جاءَ ذلِكَ

الوَقْت قال الصّاغانِي : وليعمر هذا القَوْلُ بثَبَتٍ والأَصْلُ : لقيتُه صَكَّةَ

عَمًّي أي : وَقْتَ ضَربَتِه فأُجْرِيَ مُجْرَى قولِهم : آتِيكَ خُفُوقَ النَّجْمِ

ومَقْدمَ الحاجِّ وقِيل : عُمَيٌّ تَصْغِير أَعْمَى مُرَخَّمًا والمرادُ الظَّبى ؛

لأَنّهُ يَسدَرُ في الهَواجِرِ فيَصطَكُّ بما يَستَقْبِل قالَ يَصِفُ بَقَرةً مَسبُوعَةَ

. :

" وأَقْبَلَتْ صَكَّةَ أَعْمَى خالِيَهْ .

" فلَم تَجِدْ إِلا سُلامَى دامِيَهْ لأَنَّ الوَدِيقَةَ في ذلك الوَقْتِ تَصُكُّ

الظَّبيَ فيُطْرِق في كِناسِه كأنه أَعْمَى والصَّكَّةُ على هذا مضافَةٌ إِلى

المَفْعُولِ وقال ابنُ فارِس في صَكَّةِ عُمَي : يُرادُ أَنَّ الأَعْمَى يَلْقَى

مِثْلَه فيَصْطَكّانِ أي : يَصُكُّ كلٌّ منهما صاحِبَه : وقال : وذلك كلامٌ وَضَعُوه في

الهاجِرَةِ وعِنْدَ اشْتِدادِ الحَرِّ خاصَّةً ويُروَى صَكَّة حُمَّى فُعَّل من

حَمِيَتِ الشَّمسُ بوزْنِ غُزى مُنَوّنا ويُعاذ في الياءِ إِن شاءَ اللَّهُ تعالَى .

والصّكاكُ كغُرابٍ : الهَواءُ مثلُ السُّكاكِ بالسِّينِ عن ابنِ عبّادٍ .

ومما يُستَدْرَكُ عليه :